الحزب الجمهوري: يجب التفريق بين الإسلام وبين التطرف لدى بعض المسلمين

متطرفون يمزقون المصحف أمام البيت الأبيض.. ورجل يحرقه قرب «غراوند زيرو»

أميركيون من أقارب ضحايا 11 سبتمبر وأعضاء من الكونغرس يقفون دقيقة صمتاً على روح أقربائهم (أ.ف.ب)

أفغاني يرقد في مستشفى مصابا بجروح إثر تظاهرة شارك فيها ضد حرق نسخ من المصحف الشريف في بنغلاديش (أ.ب)

عواصم ـ وكالات: حفلت الذكرى التاسعة لهجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001 هذا العام بالكثير من الأحداث والتوترات، فقد قام متظاهرون مناهضون للإسلام بتمزيق صفحات من القرآن الكريم أمام البيت الأبيض، بالتزامن مع قيام رجل بتقطيع صفحات من المصحف الشريف وأشعل فيها النار أثناء احتجاج بالقرب من موقع مقترح لبناء مركز ثقافي إسلامي ومسجد قريب من موقع غراوند زيرو في نيويورك.

وقالت صحيفة «نيويورك ديلي نيوز» الأميركية في موقعها على شبكة الإنترنت أمس الأول إن الرجل أخذ يصيح ويقول «إذا كانوا يستطيعون حرق الأعلام الأميركية، فأنا بوسعي ان أحرق القرآن.. ينبغي الا تكون أميركا خائفة من إبداء رأيها».

وأوضحت الصحيفة أن الشرطة اقتادت الرجل بعيدا، مشيرة الى إنه لا يبدو انه ألقى القبض عليه مرجحة أن يكون الرجل حرق المصحف متأثرا بالخطة التي عدل عنها القس الأميركي تيري جونز بحرق نسخ من القرآن الكريم.

من جانبه، قال راندال تيري، العضو في هذه الجماعة المسيحية المتطرفة التي مزقت المصحف أمام البيت الأبيض والمؤلفة من 6 أشخاص والقريبة من تجمع «حزب الشاي» المحافظ، ان «أحد أسباب قيامنا بذلك هو انه يجب وقف كذبة ان الإسلام دين مسالم».

وفي وقت سابق، قام ناشط آخر هو اندرو بيكام بتلاوة عشرات الآيات القرآنية التي قال انها تدعو الى الكراهية ضد المسيحيين واليهود، ثم قام بتمزيق صفحات من مصحف صغير الحجم مترجم الى الإنجليزية، بحسب صحافي من وكالة فرانس برس.

وباستثناء عشرين صحافيا قاموا بالتغطية الإعلامية، لم تسترع العملية انتباه سوى عدد قليل من السياح. ووقفت الشرطة على مسافة بضعة أمتار، ودونت أسماء المشاركين في التحرك الا انها لم تتدخل.

وجرى تنظيم هذا التجمع في اليوم الذي أحيت فيه الولايات المتحدة ذكرى مرور 9 أعوام على اعتداءات 11 سبتمبر، وبعد تراجع القس الاميركي المتطرف تيري جونز عن دعوته لاحراق نسخ من القرآن في فلوريدا (جنوب شرق).

الى ذلك، شارك مئات الأشخاص أمس الأول في نيويورك في تظاهرتين الأولى مؤيدة والثانية مناهضة لتشييد مسجد قرب موقع مركز التجارة العالمي الذي استهدفته اعتداءات 11 سبتمبر 2001 التي أحيت الولايات المتحدة ذكراها التاسعة.

وبعد الظهر، سار نحو 1500 شخص تحت شمس ساطعة تأييدا لمشروع إقامة مركز ثقافي إسلامي يتضمن مسجدا على بعد شارعين من المكان الذي استهدفته هجمات 11 سبتمبر متهمين معارضي المشروع بالتعصب.

وبعد ذلك بقليل، تجمع نحو ألفي شخص في مكان قريب لإعلان معارضتهم للمشروع وجرت التظاهرتان بعد ساعات فقط على المراسم الرسمية لإحياء الذكرى التاسعة لاعتداءات 11 سبتمبر 2001 التي أوقعت قرابة الثلاثة آلاف قتيل.

وعمدت قوات من الشرطة الى الفصل بين المجموعتين وانضمت اليها شرطة الخيالة. وتم قطع الطريق المؤدية الى الموقع المزمع تشييد المسجد فيه. ومع ان المتظاهرين من الجانبين تمكنوا من تبادل الشتائم الا ان أي حوادث لم تقع. وكتب على لافتة رفعها مؤيدو المشروع، وغالبيتهم ناشطون غير مسلمين: «أوقفوا الحرب العنصرية على الشعب المسلم».

وقالت الناشطة السلمية جاين توبي (70 عاما) «الناس خائفون لان هناك حملة مناهضة للمسلمين في بلادنا».

ويقف وراء مشروع بناء المركز الإسلامي الإمام فيصل عبد الرؤوف بهدف اعطاء صورة جديدة عن الإسلام في الولايات المتحدة.

ويؤيد رئيس بلدية نيويورك مايكل بلومبرغ المشروع، وكذلك الرئيس الاميركي باراك اوباما الذي ذكر أمس الاول أن حرية المعتقد هي حق أساسي في الولايات المتحدة.

لكن الاستطلاعات تظهر أن الاميركيين وسكان نيويورك يفضلون ان يتم تشييد المسجد في مكان بعيد عن موقع اعتداءات 11 سبتمبر.

وتحولت معارضة المشروع الى حركة وطنية يقودها مقدمو برامج اذاعية محافظون بالاضافة الى حركات عدة جمهورية ومعارضة لأوباما.

من جانبه، قال عضو مجلس الشيوخ عن الحزب الجمهوري جون كايل إنه من المهم التفريق بين العقيدة المتطرفة لبعض المسلمين وبين الدين الإسلامي الذي يتبعه أكثر من مليار مسلم حول العالم.

ونقل راديو «سوا» الأميركي الليلة قبل الماضية عن السيناتور الجمهوري قوله، في رد الحزب الجمهوري على احتفال ذكرى 11 من سبتمبر، إن التركيز على الإسلام دون الالتفاف للاعداء يشتت انتباهنا ويسيء إلى هؤلاء المسلمين، مشيرا إلى انه لابد من معرفة ما يريده العدو وكيف يسعى إلى تحقيق أغراضه.

بدوره، شدد نائب الرئيس الأميركي جو بايدن على أن الأميركيين في هذه الذكرى لا يزورون أماكن الهجمات من أجل العزاء بل من أجل التذكر والبناء.

مغالطات هامة كشفتها أزمة حرق المصاحف

علماء: اختلافات لغوية بين «المصحف» و«القرآن».. والله يتكفل بحفظه

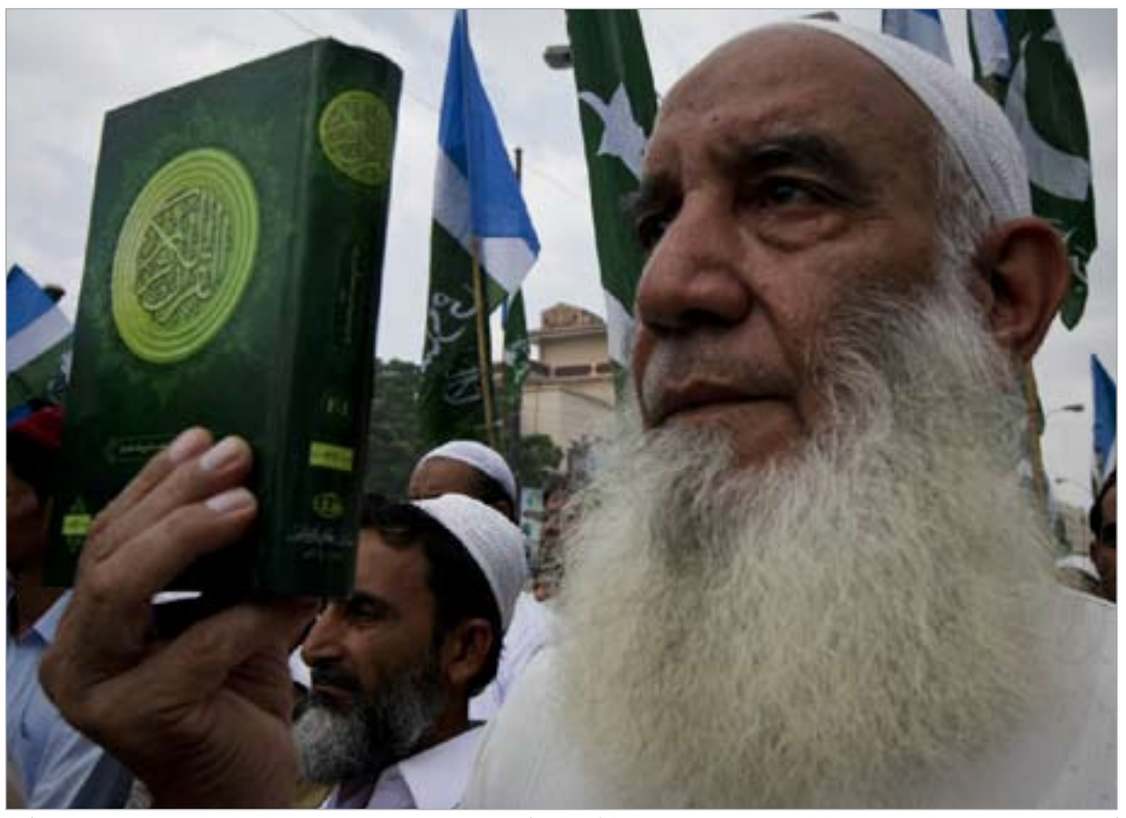

أحد مؤيدي حزب جماعة الإسلامي الديني الباكستاني يمسك بنسخة من القرآن الكريم أثناء مظاهرة تندد بخطط حرق المصحف الشريف (أ.ب)

عواصم ـ العربية: كشفت أزمة دعوة القس الأميركي تيري جونز لحرق المصاحف في ذكرى الحادي عشر من سبتمبر، ثم تراجعه عنها الكثير من المغالطات والأخطاء التي يقع فيها المسلمون من حيث التفريق بين «مصاحف» و«القرآن الكريم»، فلدى العالم الإسلامي الملايين من المصاحف ولو تم حرقها فسيتم على الفور طباعة ملايين غيرها، فهل القرآن هو المصحف، وهل المصحف هو القرآن؟ يقول د.صلاح عبادة الخبير في علوم القرآن لـ «العربية.نت» إن «القرآن هو كتاب الله المنزل على نبيه بكلام مسموع ولفظ مقروء، أما المصحف فهو ما يكتب في الصحف».

ويضيف «نعم هناك كثيرون يغيب عنهم هذا الفرق بين المصحف والقرآن، ولذلك أعتبر أن دعوة هذا القس الأميركي لحرق مصاحف ليس لها أي تأثير فمهما حرق من نسخ فالقرآن محفوظ بإذن الله».

وتابع «إن حقيقة القرآن أنه كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو محفوظ من قدم الأزل في اللوح المحفوظ، وهو نزل تلاوة وليس كتابة في بادئ الأمر، كما أن القرآن نزل مسموعا والرسول بلغه للناس بلغة التلاوة، أما المصحف فهو مجرد أوراق سطر فيها القرآن ولذلك حينما طلب الخوارج من سيدنا علي الاحتكام إلى المصحف أمسك المصحف بيديه وقال «احكم يا مصحف بينهم احكم يا مصحف بينهم» وكان ذلك دليلا على أن الخوارج لم يفهموا معنى الحكم لله، وتأكيدا على أخذهم بظاهر الأمور، ودليل أيضا على أن المصحف ليس هو القرآن.

وأكد د.عبادة «أن الإهانة التي تقع للقرآن وتستحق الرد هي إذا ما حرف هؤلاء في آيات القرآن ومعانيه، وقد سبق للأميركيين أن ألقوا بأوراق المصحف ومزقوها أمام العالم وألقوا بها في الحمامات في سجون العراق، فهذا الأمر وحرق مصاحف وإن كان فيه شيء من الإهانة للعالم الإسلامي إلا أنه لن يضيرنا كمسلمين في شيء، ولن يؤثر على عقيدتنا في تقديس كتاب الله».

ويقرر د.طه أبو كريشة عميد كلية اللغة العربية الأسبق بجامعة الأزهر «أن المصحف ليس هو القرآن في اللغة، ولكن ما كان سيفعله هذا القس الأميركي من حرق للمصحف إنما هو امتهان للدين الإسلامي وامتهان لكتاب مقدس، ونحن مطالبون بأن نحترم أوراقه التي جمعت فيه، والجرأة على هذا الكتاب بهذه الطريقة إنما هي جرأة على الله وامتهان للدين في حد ذاته».

ويرى د.طه أبو كريشة «أن المصحف المكون من أوراق دون فيها القرآن نحن مطالبون بالحفاظ عليه، فنحن مثلا لا ندخل بالمصحف مكانا نجسا ومطلوب من المسلم أن يكون طاهرا حينما يقدم على تلاوة المصحف، فالمقصود ليس مجرد النظر إلى أوراق المصحف وإنما إلى ما تحتويه هذه الأوراق، والاعتداء على هذه الأوراق هو اعتداء على ما تحتويه هذه الأوراق واعتداء على الأمة كلها وإهانة للإسلام فالأمر ليس مجرد دعوة لحرق أوراق يمكن طباعة غيرها، وإنما فيما تحمله هذه الفعلة من معان ودلالات».

من جهته، أكد د.عياض السلمي الأستاذ بجامعة الإمام أن لفظة المصحف تطلق على الوعاء الذي يكون فيه القرآن وأنها مما اصطلح عليها له وحصرت فيه.

وأضاف السلمي أنه حتى لو كان الأمر كذلك فمن غير المقبول حرقه إلا إذا كان لتكريمه وحمايته مثل حرق المصاحف القديمة، معتبرا أن ما قام به القس جونز الهدف منه إهانة المسلمين وهو أمر غير مقبول. وقال المشرف التربوي في مادة اللغة العربية حسين الحكمي إن المصحف يراد به القرآن ولا فصل بينهما، كما أنه لم يرد ما يوحي بالفصل بينهما.

وأضاف الحكمي هناك من يرى بأن كلمة المصحف يقصد بها فقط الورق والغلاف والحبر وما أشبه، ولكن هذا المعنى غير شائع ومن الأدلة على ذلك أن الحائض والجنب لا يمسان المصحف فلو كان مجرد ورق لما ورد هذا النهي.

أميركا تحارب نفسها في ذكرى 11 سبتمبر

تحليل إخباري

نيويورك ـ أ.ف.ب: فتحت الولايات المتحدة امس الأول حربا جديدة في موقع اعتداءات الحادي عشر من سبتمبر 2001، ضد نفسها هذه المرة.

فالاحتفالات التي غلب عليها الحزن في نيويورك والبنتاغون مقر وزارة الدفاع الاميركية بواشنطن في الذكرى التاسعة للهجمات، أصبحت جزءا من شعائر سنوية تهدف الى توحيد البلاد.

لكن هذه السنة، انتهت هذه الوحدة مع توقف الموسيقى الجنائزية وتحولت الى جدل صاخب بين آلاف المتظاهرين تحت أنظار الشرطة التي انتشرت بكثافة. والمسألة المباشرة هي هل يمكن بناء مركز ثقافي إسلامي في مكان قريب من موقع الاعتداءات «غراوند زيرو». لكن السؤال الأكبر الذي يقسم الولايات المتحدة بعمق هو كيف يمكن التعايش مع المسلمين وأيضا الأميركيين المسلمون.

فخلال الاحتجاج على بناء المركز الإسلامي، غلب الطابع العدواني على الخطب ضد الإسلام وضد الرئيس الأميركي باراك اوباما الذي أكد انه لا يمكن تحميل الإسلام كدين مسؤولية الاعتداءات.

وصفق ألفا شخص عندما قال الخطباء ان المركز الإسلامي هو غطاء خطة لإسلاميين جهاديين يريدون غزو الولايات المتحدة وإقامة نصب لتكريم إرهابيين. وقال جون الذي يقيم في نيويورك ورفض إعطاء اسمه الكامل لوكالة فرانس برس «انهم يريدون بناء مسجد احتفاء بانتصارهم».

وتمثل أقصى اليمين البريطاني المتطرف في التظاهرة بأعضاء من رابطة الدفاع الإنجليزية انضموا الى رفاق أميركيين كما فعل النائب الهولندي المعادي للهجرة غيرت فيلدرز. وصفق المتظاهرون بحرارة عندما قال فيلدرز «ارسموا خطا حتى لا تصبح نيويورك مكة جديدة».

ولم يحرق المصحف خلال التظاهرة، الأمر الذي هدد به قس من فلوريدا هذا الاسبوع مثيرا الاستياء في جميع أنحاء العالم. لكن المتظاهرين كانوا يتجولون وهم يوزعون صفحات ممزقة من المصحف. وقال احدهم «انها افضل أنواع ورق التواليت»، مؤكدا ان «الكراهية تجعلني قويا».

وعلى مسافة قريبة منهم أكثر من ألف متظاهر آخرين يؤيدون بناء المركز الإسلامي مدينين سلوك مواطنيهم الذي رأوا فيه تمييزا.

وفصلت الشرطة بين المجموعتين، وردد مؤيدو بناء المركز هتافات «عنصريون اخرجوا من نيويورك».

وقالت واحدة من هؤلاء جين توبي (70 عاما) ان «الناس خائفون لأن هناك حملة ضد المسلمين في بلدنا». وكان الخلاف الطويل حول موقع المركز الإسلامي بالكاد يذكر خارج نيويورك. لكنه انفجر مع اقتراب انتخابات الثاني من نوفمبر وأصبح محور حديث ومقابلات اليمين والمجموعات المعارضة لأوباما. ويعتبر بعض الأميركيين المسلمين أعداء، بينما تقاتل القوات الاميركية حركة طالبان في أفغانستان كما توجد تهديدات باعتداءات مثل محاولة تفجير سيارة مفخخة في ساحة تايمز سكوير في نيويورك.

وكشفت استطلاعات الرأي عن ان غالبية كبرى من الأميركيين تعارض بناء المركز الإسلامي قرب «غراوند زيرو» في مؤشر على انهم مازالوا يساوون بين الإسلام والإرهابيين الذين نفذوا الاعتداءات بعد 9 أعوام على وقوعها.

وأكد الرئيس الديموقراطي باراك اوباما عدة مرات على الحق الدستوري لكل المجموعات الدينية في إقامة دور للعبادة في اي مكان يريدونه.

وأمس الأول أكد في خطابه بمناسبة ذكرى الاعتداءات ان اميركا ليست في حرب ضد الإسلام بل ضد القاعدة. ودعا الأميركيين الى عدم الاستسلام لـ «الكراهية». وقال «كما ندين التعصب والتطرف في الخارج سنبقى أوفياء لتقاليدنا هنا كأمة متنوعة ومتسامحة» لكن يبدو ألا احد في نيويورك يصغي لندائه. واضطرت الشرطة للوقوف بين التظاهرتين لمنع اي احتكاك بينهما. لكن الحشد اختلط عند تقاطع الطرق وعلى الأرصفة. وعندما التقى الجانبان بديا وكأنهما مواطنين من دول متعادية.

وفي واحدة من المواجهات اقترب رجل ضخم من آخر على دراجة يحمل لافتة تؤيد بناء المركز الإسلامي، وقال له «يمكنني ان اقول لك ما الفائدة من بناء مسجد.. سنتمكن من إحراقه».

وفي زاوية اخرى أثارت امرأة تنكرت بشكل تمثال الحرية، غضب رجل في منتصف العمر من معارضي المشروع. وقالت «كمسيحية اؤمن بحرية الديانات».

وصرخ الرجل قبل ان تبعده الشرطة من المكان «آمل ان تكون اول من يصيبه الإرهابيون عندما يضربوننا مرة اخرى».

وأكد شاب آخر من مؤيدي مشروع بناء المركز الإسلامي، وهو يهتف وسط حشد من المعارضين وقد وضع قبعة كتب عليها تشي غيفارا، انهم يكرهون أوباما «لأنه اول رئيس اسود لنا».

وحاول عدد من الشرطيين إخراج الرجل من المنطقة لكنه حاول العودة وهو يردد «أوباما أوباما».